الاخلاص التام وحضور القلب وفي الاية الكريمة امور خمسة
لا بد من بيان النكتة في كل منها اولها تقديم العبادة على
الاستعانة وثانيها تقديم المعمول على العامل وثالثها تكرير
لفظة اياك ورابعها ايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم
وحده وخامسها الالتفات من الغيبة الى الخطاب فنقول اما
تقديم العبادة على الاستعانة فلعل النكتة فيه امور سبعة
الاولى رعاية توافق الفواصل كلها في سبق الحرف الاخير
وهذه النكتة انما يستقيم على ما هو الاصح من كون البسملة
اية من الفاتحة الثانية ان العبادة مطلوبة سبحانه من
العباد والاعانة مطلوبهم منه فناسب تقديم مطلوبه تعالى
على مطلوبهم الثالثة ان العبادة اشد مناسبة لما ينبئ
عن الجزاء والاستعانة اقوى اتصالا بطلب الهداية فناسب
ايلاء كل ما يناسبه الرابعة ان المعونة انما ثمرة العبادة
كما يظهر من الحديث القدسي ما يتقرب الى عبدي بشيء
احب الي مما افترضت عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى اقتصرت

احبه

احبه فاذا احببته كنت له سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها الحديث الخامسة ان التخصيص بالعبادة
اول ما يحصل بالاسلام واما التخصيص بالاستعانة فانما
يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فهو احق بالتاخير السادسة
ان العبادة على طلب الحاجة التي هي المعونة وتقديم الوسيلة الحصول نخ
على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة السابعة ان المتكلم لما نسب
الى نفسه العبادة كان في ذلك نوع تبجح واعتداد بما
يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين يعني ان العبادة
ايضا لا تتم ولا تستتب الا بمعونتك وتوفيقك واما
تقديم مفعول العبادة والاستعانة عليهما فلعل النكتة
فيه امور ثلثة الاولى قصرهما عليه سبحانه قصرا حقيقيا الاولى نخ
او اضافيا او افراديا الثانية تقديم ما هو مقدم في الوجود
الثالثة الايماء الى ان العابد والمستعين ينبغي ان يكون
مطمح نظرهما اولا وبالذات هو الحق سبحانه على وتيرة
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم منه الى انفسهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1